Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

له ، وارادتهم اياه فى قولهم : (آمنا) ، لا على أنهم حدثوا عن أنفسهم بأنهم مستهزئون ، والعطف على (قالوا) يقتضى أن يكون الجزاء على حديثهم عن أنفسهم بالاستهزاء ، لا عليه نفسه .

ويبين ماذكرناه من أن الجزاء ينبغى أن يكون على قصدهم الاستهزاء ، وفعلهم له ، لا على حديثهم عن أنفسهم بأنا مستهزئون ، أنهم لو قالوا لكبرائهم : (انما نحن مستهزئون) ، وهم يريدون بذلك دفعهم عن أنفسهم بهذا الكلام ، وأن يسلموا من شرهم ، وأن يوهموهم أنهم منهم وان لم يكونوا كذلك ، لكان لايكون عليهم مؤاخذة فيما قالوا ، من حيث كانت المؤاخذة تكون على اعتقاد الاستهزاء والخديعة فى اظهار الايمان ، لا فى قول : (انا استهزأنا) من غير أن يقترن بذلك القول اعتقاد ونية .

ويجوز أن يكون قوله عز وجل : « الله يستهزىء بهم » جوابا لسؤال مقدر نشأ عن الآية كلها ، لأن الحكاية عنهم بأنهم قالوا : كيت وكيت ، تحرك السامعين لأن يعلموا مصير أمرهم وما يصنع بهم ، ومن هنا وجب الفصل ، لأنه جواب عن هذا المقدر وقوعه فى أنفس السامعين .

ثم يقولُ : « واعْلَمْ أنَّ الذى تَرَاهُ ، فى التَّنْزِيل من لَفْظ (قَالَ) مفصولاً غيرَ معطوفٍ هَذَا هُوَ التَّقْدير فيه – والله أعلم – أَعْنِى مثلَ قوله تعالى : « هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ ، إذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا : سَلاَمًا ، قَالَ : سَلاَمٌ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ ، فَرَاغَ إلَى أَهْلِهِ فَجَاءَ بِعِجْلٍ سَمِينٍ ، فَقَرَّبَهُ إلَيْهِمْ ، قَالَ : أَلاَ تَأْكُلُون ، فَأَوْجَسَ مِنْهم خِيفَةً ، قَالُوا : لاَ تَخَفْ[٩٩] » ، جاء عَلَى مَا يَقَعُ فى أَنْفُسِ المخلوقين مِنَ السُّؤال .

---

(٩٩) الذاريات ، الآية ٢٤–٢٨ .